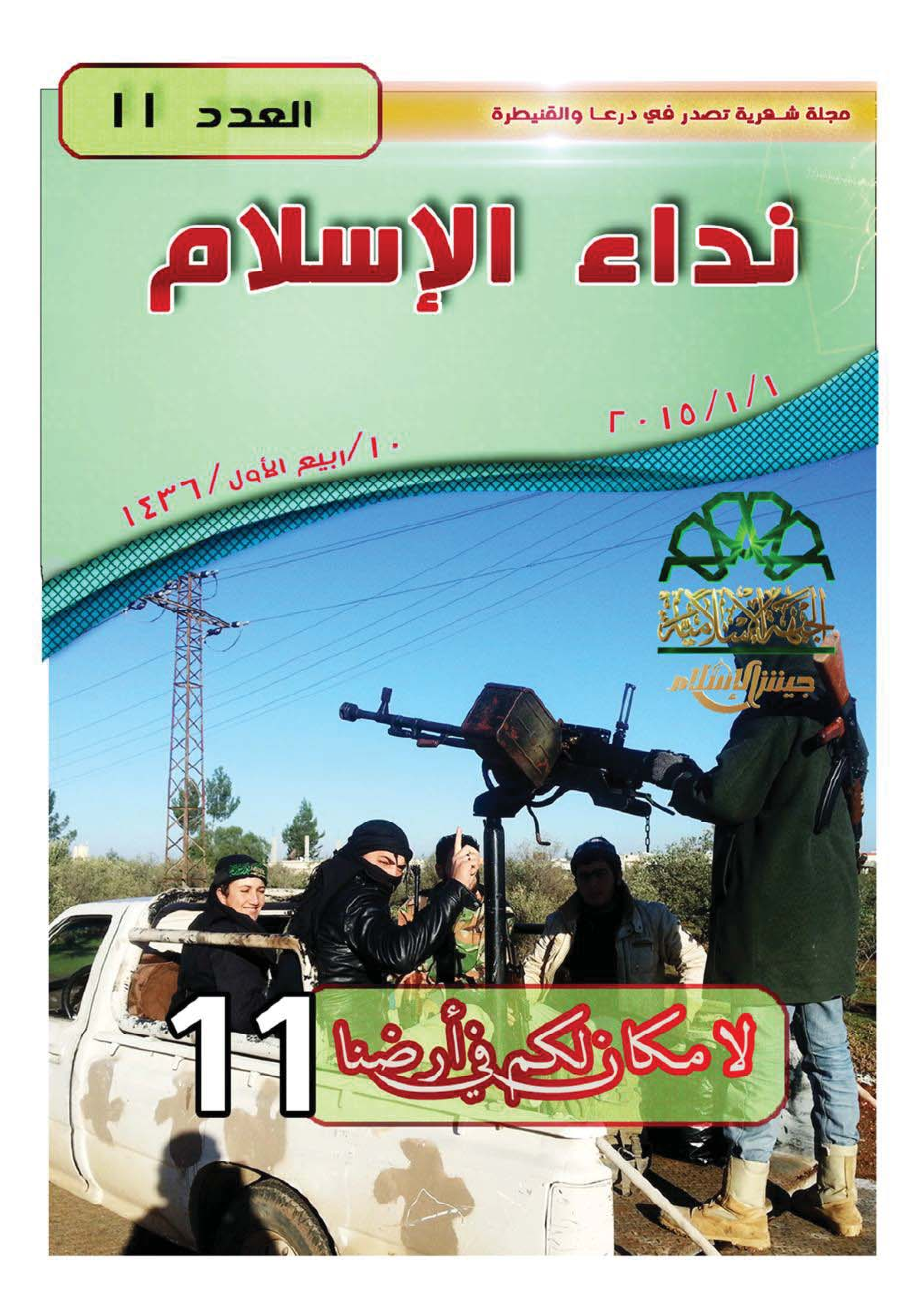

العدد ١١
مجلة شهرية تصدر في درعا والقنيطرة
نداء الإسلام
٢٠١٥/١/١
١٠/ربيع الأول/ ١٤٣٦
الجبهة الإسلامية
جيش الإسلام
11
لا مكان لكم في أرضنا

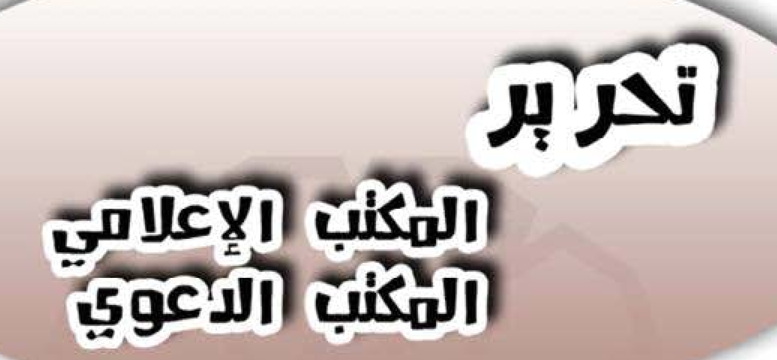


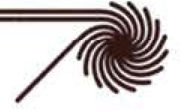
الافتتاحية

نداء الإسلام



نقولها بأعلى صوت لا مكان لكم في أرضنا ولن تكون لكم كلمة في شامنا قلناها فعلاً قبل أن تقال كلاماً عندما رأينا كافة المجاهدين على أرض حوران اجتمعت ضد تلك الخلايا التي تسمي نفسها الدولة الإسلامية والتي لا تمت للإسلام بصلة فقد دحروا وفرّوا مدبرين غير مقبلين وبإذن اللّه لن تقوم لهم قائمة في أرض حوران وسيغلبون في باقي أرض الشام المباركة .







نداء الإسلام

فك حصـار 31 أسـرة من دومـا وزبدين بالغوطة الشرقية

سـمحت قـوات النظـام السـوري بإجـلاء إحـدى وثلاثيـن أسـرة مـن بلدتـي دوما وزبديـن بالغوطـة الشـرقية، إثـر مبادرة المصالحـة الوطنيـة مـع اللجـان الشعبية.

وقـد أكـد ناشـطون عمليـة إجلاء الأسـر لكنهـم أشـاروا إلـى مخـاوف لـدى أهالـي البلدتيـن مـن أن يتـم تجنيدهـم قسـرا فـي صفـوف الميليشـيات الموالية للنظـام، بعـد أشـهر مـن المعانـاة فـي الغوطـة الشـرقية المحاصـرة فـي ريـف دمشق.

عمليـة الإجـلاء أكدهـا ناشـطون مـن دومـا إلا أنهـم أشـاروا إلى وجـود تخوفات وسـط الأسـر المحاصـرة مـن أن يتـم تجنيدهـم فـي صفـوف الميليشـيات الموالية للنظـام أو تعرضهم لمكائد.

الناشـطون أشـاروا إلـى أن قسـماً مـن الذيـن تـم إجلاؤهـم منـذ نحـو شـهر ونصـف، لا يزالـون موقوفيـن مـن قبـل قـوات النظـام حتـى الآن، كمـا أن هنـاك حديثـاً متـداولاً مفـاده أن الخارجيـن الذكور سيتم تجنيدهم.

وتعانـي بلـدة دومـا كغيرهـا مـن بلدات الغوطـة الشـرقية المحاصـرة مـن قوات النظـام مـن نقـص شـديد فـي المـواد الغذائيـة والأساسـية والطبيـة، وقـد تسـبب الحصـار في وفـاة العشـرات فيها خلال الأشـهر الأخيـرة إما جوعاً أو بسـبب عدم توفر الأدوية اللازمة.

معتقلـو الـرأي فـي سـجن حمـص يطالبون بإطلاق سراحهم

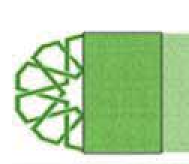


قـدرت منظمـات حقوقيـة عـدد معتقلـي الـرأي العـام فـي سـوريا إبـان الثـورة السـورية بنحو ٢٦٥ ألف معتقـل، موزعين فـي سـجون دمشـق وحلب وحمص، حسـب مركـز إحصـاءات الثـورة السـورية، وذلـك منذ بدايـة الثـورة وحتى أكتوبر/ تشـرين الأول الماضي

الثـوار يسـيطرون على ريـف إدلب الجنوبي



أقـام الثـوار فـي ريـف حمـاه الشـمالي نقـاط مرابطـة متقدمـة علـى تخـوم مدينـة مـورك بعـد أن بسـطت سـيطرتها الكاملـة على ريف إدلب الجنوبي



رسالة

نداء الإسلام

من عبد الله بن حذافة إلى شباب المسلمين ......

في السنة التاسعة عشرة للهجرة بعث عمر جيشاً لحرب الروم , فيه وجوه الأمة ورجالها. وقد أفزع قيصر عظيم الروم هذا الزحف القادم من صحراء جزيرة العرب القاحلة , ونال الرعب واستولى على قلبه الهلع. فأمر رجاله إذا ظفروا بأسير من أسرى المسلمين أن يأتوا به إليه ليرى حالهم ويسمع من أفواههم .. وكان ذلك الأسير الذي أخذ إلى ملك الروم هو عبد الله بن حذافة تأمل قيصر في طلعة عبد الله بن حذافة فبادره قائلاً: إني أعرض عليك أمراً .. أعرض عليك أن تتنصر, فإن فعلت خليت سبيلك وأكرمت مثواك! فكان الرد الفوري والحازم : هيهات هيهات .. إن الموت لأحب إليّ ألف مرة مما تدعوني إليه!

تعجب قيصر وأعاد الكرة مرة أخرى بعرض آخر يسيل له لعاب الكثير . قال له: إني لأرى فيك صفات الرجل الشهم العاقل , فأجبني إلى ما أعرضه عليك, فإن أجبتني أشركتك في ملكي وقاسمتك سلطاني! تعال أيها العربي - الذي أحرقت الشمس وجهه - أقاسمك مملكة الروم العظيمة , وأزوجك ابنة سيد الروم الجميلة! عروض متتالية لرجل فقير مسكين رث الثياب مجهد الخطوات ,لا يملك حفنة من الأرض, مقيد بالسلاسل ومكبل بالقيود, والموت يحوم فوق رأسه! فماذا كان جوابه ؟ قال عبد الله : والله لو أعطيتني جميع ما تملك، وجميع ما ملكته العرب على أن أرجع عن دين محمد طرفة عين ما فعلت! نعم ليس ملكك فحسب .. وليس تنصراً مستمرا .. بل رجوع طرفة عين ما فعلت!

رأى قيصر أن هذا المؤمن لا تلين له قناة ولن تنفع معه وسائل الإغراء وطرق الترغيب , فهبَّ واقفاً وهو يصرخ متهددا متوعدا: إذاً أقتلك .

وانتظر قيصر الجواب من عبد الله , فإذا به يأتي كالسهم : افعل ما بدا لك! فأمر به فصُلب . وقال لقناصته: ارموه قريباً من يديه وهو يعرض عليه التنصر! ولكن عبد الله والسهام تتخطفه , أبى! فقال: ارموه قريباً من رجليه وهو يعرض عليه مفارقة دينه , فأبى! عندها دعا قيصر بقدر عظيم فصُبَّ فيه الزيت ورفعه على النار حتى غلى الزيت وارتفع صوته, وعبد الله ينظر, ثم أتي بأسير من أسارى المسلمين، فأمر به أن يُلقى فيها , فألقي أمام عين عبد الله , فإذا لحمه يتفتت وينسلخ ويظهر عظمه . عند هذا المنظر الرهيب والموقف العصيب التفت قيصر إلى عبد الله ودعاه إلى النصرانية , لكن عبد الله كان أشد إباء لها من قبل, فزاد حنق قيصر وقال: ما هذا الرجل الذي أمامي, أعرض عليه ملكي وابنتي فيرفض, وأعرض بين يديه النار والقدر تغلي زيتا فيأبى . عندها قال لرجاله : هيا ألقوا به مثل صاحبيه! حُمل عبد الله على عجل وارتفعت الأيدي لتلقي به في القدر .. فأبصر أحد رجال قيصر منه دمعة تحدرت . فقال لقيصر فرحا بالانتصار: لقد بكى! ، فقال قيصر: ردوه عليَّ ! فلما ردوه إليه ومثل أمامه عرض عليه النصرانية فرفضها. فقال له متعجبا: ويحك ماذا أبكاك! قال عبد الله : أبكاني أني قلت في نفسي: تلقى الآن في هذه القدر فتذهب نفسك، وقد كنت أشتهي أن يكون لي بعدد ما في جسدي من شعر أنفس فتلقى كلها في هذا القدر في سبيل الله. فتعجب الطاغية الظالم وقال: هل لك أن تقبل رأسي وأطلق سراحك. فقال عبد الله : وعن جميع أسارى المسلمين ! فوافق القيصر , فدنا عبد الله بعزة وهيبة وقبل رأس قيصر! وعندما وطئت قدما عبد الله المدينة , كان الخبر قد سبقه إلى أهلها .. قال له عمر وهو فرح مسرور بثبات عبد الله وقوة إيمانه: حق على كل مسلم أن يقبل رأس عبد الله بن حذافة، وأنا أبدأ بذلك! فقام وقبل رأس عبد الله.





نداء الإسلام

أحكام المرتث:

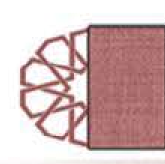
دفن المسلم – بما في ذلك الشهيد – فرض كفاية على المسلمين, ولا يُشرع تغسيل الشهيد، وإنما يُكفَّن في ثيابه التي استشهد بها، ويخير الإمام بين الصلاة عليه وعدمها.

والسنة أن يُدفَنَ الشهيد في ساحة المعركة التي استشهد بها ويدل على ذلك ما رواه جابر : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلَى أُحُدٍ أَنْ يُرَدُّوا إِلَى مَصَارِعِهِمْ . أخرجه أحمد .ولكن يجوز نقلهم إلى مكان آخر إن دعت الحاجة لذلك ، مثل كون ساحة القتال التي استشهدوا فيها غير مهيئة للدفن (طرقات) أو وجود مخاوف من استيلاء الكفار المحاربين على المنطقة ونبش قبور الشهداء ، أو أن دفنه بمكان استشهاده فيه ضرر وأذية للمسلمين ، فيُشرع حينها نقل الجثة لأقرب مكان يصلح للدفن وتؤمن فيه المفاسد , كدفنه في أقرب مقبرة أو في أرض يملكها أو في أرض مشاع ليست لأحد إلا إن اضطر لشيء من ذلكَ . وإذا نُقل جثمان الشهيد إلى مكان آخر غير ساحة المعركة رُدّ إليها إن كان ذلك قبل دفنه، دلّ على ذلك حديث جابر قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ ، جَاءَتْ عَمَّتِي بِأَبِي لِتَدْفِنَهُ فِي مَقَابِرِنَا ، فَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ : « رُدُّوا الْقَتْلَى إِلَى مَضَاجِعِهِمْ » رواه الترمذي.والسَنةُ أن لا يُدفَن في القبر الواحد أكثرُ من شهيد، إلا عند الحاجة لذلك، كأن يَكْثُرَ القتلى ويَعسر دفن كل واحد منهم في قبر , فيجوز عندها دفن أكثر من شهيد في قبر واحد, ويدل على ذلك حديث جابر : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ . رواه البخاري.قال ابن قدامة : ولا يُدفَن اثنان في قبر واحد إلا لضرورة. المغني (422 / 2).

ويُسَنّ عند الدفن تقديم الأكثر أخذاً للقرآن ووضعه من جهة القبلة, فعن جابر : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ , ثُمَّ يَقُولُ : « أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ ؟», فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدٍ قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ , وَقَالَ : « أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». رواه البخاري.

وعن هشام بن عامر، قال: شَكَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ الْقَرْحَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَقَالُوا : كَيْفَ تَأْمُرُ بِقَتْلَانَا ؟ ، قَالَ : « احْفِرُوا وَأَوْسِعُوا وَأَحْسِنُوا وَادْفِنُوا فِي الْقَبْرِ الِاثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ ، وَقَدِّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا ». رواه أحمد .

ويُستَحب أن يُجعَل بين كل اثنين حاجز من التراب –إن تيسر ذلك– فيكون في حكم القبرين .ويحرم تجصيص القبر والبناء والكتابة عليه ، لحديث جابر قال : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ ، وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ ، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ . رواه مسلم.ويجوز تعليم القبر بحجر، أو خشبة، أو نحوهما، لما روي أنه لَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ بنُ مَظْعُونٍ، أُخْرِجَ بِجَنَازَتِهِ فَدُفِنَ ، أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا أَنْ يَأْتِيَهُ بِحَجَرٍ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ حَمْلَهُ ، فَقَامَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ، وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ .... ثُمَّ حَمَلَهَا فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَأْسِهِ ، وَقَالَ : أَتَعَلَّمُ بِهَا قَبْرَ أَخِي ، وَأَدْفِنُ إِلَيْهِ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي . أخرجه أبو داود .وقد رخّص بعض أهل العلم في كتابة الاسم إن اضطر إليه للتعريف بصاحب القبر واقتصر على قدر الحاجة ، وإن خُشي عليه من نبش الأعداء للقبر , فلا يجوز عندها.ويَحرمُ نبش قبر المسلم –بما في ذلك قبر الشهيد– إلا لضرورة شرعية، فإذا وجدت الضرورة الشرعية الداعية إلى نبشه , فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى جوازه ما لم يتغير المدفون ؛ لأن الضرورات تبيح المحظورات ، ومن الضرورات الشرعية كونه دُفنَ عارياً ، أو وُجّه إلى غير القبلة، أو نُسي في القبر مالٌ محترمٌ ... إلخ .



نداء الإسلام

نواقض الإسلام

إن اللَّه سبحانه أوجب على جميع العباد الدخول في الإسلام والتمسك به والحذر مما يخالفه ، وبعث نبيه محمدا صلى اللَّه عليه وسلم للدعوة إلى ذلك ، وأخبر عز وجل أن من اتبعه فقد اهتدى ، ومن أعرض عنه فقد ضل ، وحذر في آيات كثيرات من أسباب الردة ، وسائر أنواع الشرك والكفر ، وذكر العلماء رحمهم اللَّه في باب حكم المرتد أن المسلم قد يرتد عن دينه بأنواع كثيرة من النواقض التي تحل دمه وماله ، ويكون بها خارجا من الإسلام ، ومن أخطرها وأكثرها وقوعا عشرة نواقض ذكرها الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب وغيره من أهل العلم رحمهم اللَّه جميعا ، ونذكرها فيما يلي على سبيل الإيجاز ؛ لتحذرها – أخي المسلم – وتحذر منها غيرك ، رجاء السلامة والعافية منها ، مع توضيحات قليلة نذكرها بعدها.

الأول من النواقض العشرة : الشرك في عبادة اللَّه تعالى ، قال اللَّه تعالى : { إِنَّ اللَّه لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ }النساء (١١٦) وقال تعالى : { إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّه عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ } المائدة (٧٢) ومن ذلك دعاء الأموات ، والاستغاثة بهم ، والنذر والذبح لهم .

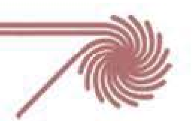
الثاني : من جعل بينه وبين اللَّه وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم فقد كفر إجماعا .

الثالث : من لم يكفّر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر .

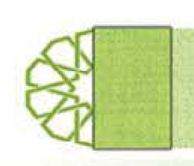
الرابع : من اعتقد أن هدي غير النبي صلى اللَّه عليه وسلم أكمل من هديه ، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه ، كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه ، فهو كافر .

الخامس : من أبغض شيئا مما جاء به الرسول صلى اللَّه عليه وسلم ولو عمل به فقد كفر ؛ لقوله تعالى : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّه فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ } محمد (٩).

السادس : من استهزأ بشيء من دين الرسول صلى اللَّه عليه وسلم أو ثوابه أو عقابه كفر ، والدليل قوله تعالى : { قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ . لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ } التوبة (٦٥ – ٦٦) .







السابع : السحر ، ومنه الصرف والعطف ، فمن فعله أو رضي به كفر ، والدليل قوله تعالى : { وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ } البقرة (102) .

الثامن : مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين ، والدليل قوله تعالى : { وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّه لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } المائدة (51) .

التاسع : من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى اللَّه عليه وسلم فهو كافر ؛ لقوله تعالى : { وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } آل عمران (85) .

العاشر : الإعراض عن دين اللَّه , لا يتعلمه ولا يعمل به ، والدليل قوله تعالى : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ } السجدة (22) .

ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف ، إلا المكره ، وكلها من أعظم ما يكون خطرا ، وأكثر ما يكون وقوعا . فينبغي للمسلم أن يحذرها ، ويخاف منها على نفسه ، نعوذ باللَّه من موجبات غضبه وأليم عقابه ، وصلى اللَّه على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم . انتهى كلامه رحمه اللَّه .

ويدخل في القسم الرابع : من اعتقد أن الأنظمة والقوانين التي يسنها الناس أفضل من شريعة الإسلام ، أو أنها مساوية لها ، أو أنه يجوز التحاكم إليها ، ولو اعتقد أن الحكم بالشريعة أفضل ، أو أن نظام الإسلام لا يصلح تطبيقه في القرن الواحد والعشرين ، أو أنه كان سببا في تخلف المسلمين ، أو أنه يحصر في علاقة المرء بربه ، دون أن يتدخل في شؤون الحياة الأخرى .
ويدخل في الرابع أيضا : من يرى أن إنفاذ حكم اللَّه في قطع يد السارق أو رجم الزاني المحصن لا يناسب العصر الحاضر . ويدخل في ذلك أيضا : كل من اعتقد أنه يجوز الحكم بغير شريعة اللَّه في المعاملات أو الحدود أو غيرهما ، وإن لم يعتقد أن ذلك أفضل من حكم الشريعة ؛ لأنه بذلك يكون قد استباح ما حرمه اللَّه إجماعا ، وكل من استباح ما حرم اللَّه مما هو معلوم من الدين بالضرورة ؛ كالزنا ، والخمر ، والربا ، والحكم بغير شريعة اللَّه - فهو كافر بإجماع المسلمين . ونسأل اللَّه أن يوفقنا جميعا لما يرضيه وأن يهدينا وجميع المسلمين صراطه المستقيم إنه سميع قريب ، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .




أبو خالد السوري :

محمد بهايا أبو خالد السوري , ولد في مدينة حلب عام 1963 وكان ضمن صفوف الطليعة الإسلامية المقاتلة في الثمانينات في سوريا .

صحب بعد خروجه من سوريا رفيق دربه أبي مصعب السوري 25 عاما .

تنقل بين أفغانستان والسودان وإسبانيا وبريطانيا قبل أن يعود لأفغانستان مرة أخرى , عمل مدربا للمقاتلين في معسكرات أفغانستان في عهد الشيخ عبد اللّه عزام , ولم ينتم لأي تنظيم في أفغانستان .

بعد دخول الجيش الأمريكي لأفغانستان دخل باكستان وتخفى نحو 3 سنوات , ثم اعتقل في بيشاور في باكستان . حقق معه الجيش الأمريكي والسلطات الباكستانية ثم سلم لسوريا وسجن 5 سنوات فيها .

انضم لحركة أحرار الشام الإسلامية في عام 2012 واختار لنفسه اسم أبو عمير الشامي , واستلم معسكرات التدريب في الحركة . اختاره أيمن الظواهري ليكون وسيطا بين تنظيم الدولة وجبهة النصرة في النزاع بينهما.

تسلم قيادة الأحرار في حلب حتى تاريخ مقتله في -23 -2 2014 على أيدي أفجر الخلق(خوارج العصر) فاختاره اللّه على أيديهم , وصدق الرسول صلى اللّه عليه وسلم إذ يقول : خير قتلى من قتلوه .



الصورة الثانية:

في معركة القادسية صور مضيئة جديرة بأن نقف عندها وقفة تأمل واعتبار واقتداء، منها: أنها ضمت في صفوفها ما يربو على ثلاثمائة صحابي، منهم تسعون بدريا. فهي تتميز بذلك عن غيرها من المعارك. ثم ننظر إلى عمر يوم يقول لسعد موصيًا ومودعًا : يا سعد : لا يغرنَّك إن قيل: خال رسول اللَّه , فإنه ليس بين اللَّه وأحد نسب إلا بالتقوى. وتأملوا الميزان والمعيار الذي قد تختلف عليه الأشكال، لكن الحقيقة واحدة، الحقيقة واحدة في اليرموك، وفي بدر وأحد، وفي زمن قتيبة ، وإلى أن يرث اللَّه الأرض ومن عليها. النسب واحد؛ هو التقوى، والمعيار والميزان هي التقوى، عَضُّوا عليها. وإن كان سعد خال رسول اللَّه , وإن كان سعد مبشرًا بالجنة، وإن كان من قيل فيه: هذا خالي فليرني امرؤ خاله. نعم حذار يا سعد من الاغترار، توجيه عمريٌ، لا تغتر بكلام الناس .

أيها الأحبة : يوم يدخل المرء داخل معركة القادسية وغيرها يعرف ماذا كان يجري في جيش المسلمين، وفي جيش الكافرين، يعرف حينها عوامل النصر، ومؤهلات العز، وعوامل الهزيمة. فادخل معي إلى المعركة، لنرى ما الذي يجري :

فكما هو معلوم تبدأ المعارك غالبًا بالمبارزة، وبدأت المبارزة بين الصفين؛ بين صف يقول: لا إله إلا اللَّه، وبين صفٍّ يعبد النار من دون اللَّه، فقام علجٌ من الفرس ما عرف اللَّه لحظة من اللحظات، ودخل الساحة، فخرج إليه رجل من المسلمين، فتجاولا وتصاولا، فلم يلبث العلج الفارسي أن قتل المسلم ، فخرج إليه رجل آخر من المسلمين وبدأت المبارزة مرة أخرى، فلم يلبث العلج أن قتل المسلم، ففتَّ ذلك في عَضُد المسلمين، ثم خرج ثالث من المسلمين , وتجاولا، فلم يلبث العلج أن قتل المسلم، فوهن ذلك في عزم المسلمين وهنًا شديدًا، كافر يقتل ثلاثة من المسلمين . كان في جيش المسلمين شيخ كبير قد بلغ ما يربو على ثمانين عامًا، لا يزال يجاهد , فخرج وبدأ يصاول هذا العلج الذي انتفخ ريشه وتكبر؛ لأنه قتل ثلاثة من المسلمين، فتطاول معه ، لكن هذا الشيخ المسلم ما لبث أن قفز من خيله إلى خيل ذلك الفارسي فصارا على خيل واحدة، ثم حمل هذا الفارس بيده وهو مدجج بالسلاح والدروع فرفعه بيديه، ثم أنزله على ركبتيه فكسر ظهره نصفين، ثم رمى به، وقال: هذا علج خبيث، لا يستحق أن يضرب بالسيف. فكبر المسلمون ودارت المعركة فكان النصر لمن ينصرون اللَّه.

أين تربى ذلك الشيخ الذي عمره فوق ثمانين؟ إنه –ولا شك– في رياض كتاب اللَّه، وسنة رسول اللَّه . ومن تربى عليهما عرف مهمته في الحياة؛ وهي إعلاء كلمة اللَّه، وابتغاء مرضاة اللَّه. بذل كل شيء في حياته لتحقيق هذه المهمة، وهكذا كان الواحد من سلفنا، عنده بصيرة يتحرك بها على الأرض، ويعرف كيف ينصر دينه، ويفكر كيف ينصر دينه، وبالتالي نُصِرُوا.

إذا علمت كل هذا لماذا لا تصلي؟

- إذا علمت : أن اللَّه عز وجل يأمرك بالصلاة ؟... قال تعالى : { حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا للَّه قانتين } .

- إذا علمت : أن الصلاة وصية النبي صلى اللَّه عليه وسلم قبل الموت!!...قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم وهو على فراش الموت : " الصلاة ، الصلاة ، وما ملكت أيمانكم " .

- إذا علمت : أن الصلاة مفتاح كل خير !!... قال ابن قيم الجوزية رحمه اللَّه : { الصلاة مجلبة للرزق ، حافظة للصحة ، دافعة للأذى ، طاردة للأدواء ، مقوية للقلب ، مبيضة للوجه ، مفرحة للنفس ، مذهبة للكسل ، منشطة للجوارح ، ممدة للقوى ، شارحة للصدر ، منورة للقلب ، حافظة للنعم ، دافعة للنقم ، جالبة للبركة ، مبعدة من الشيطان ، مقربة من الرحمن } .

- إذا علمت : أن النبي صلى اللَّه عليه وسلم قال : { بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة }

- إذا علمت : أن تارك الصلاة مع المجرمين في جهنم !!...

قال تعالى { كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر ؟ قالوا : لم نك من المصلين } .

- إذا علمت : أن الصلاة مكفرة للذنوب !!... قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم : " ما من مسلم يتطهر ، فيتم الطهور الذي كتب اللَّه عليه ، فيصلي هذه الصلوات الخمس إلا كانت كفارة لما بينهن} .

- إذا علمت : أن المحافظة على الصلاة سبيل لدخول الجنة !!... قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم : { من حافظ على الصلوات الخمس ، ركوعهن ، وسجودهن ، ومواقيتهن ، وعلم أنهن حق من عند اللَّه دخل الجنة ، أو قال :- وجبت عليه الجنة ، أو قال :- حرم على النار } .

- إذا علمت : أنها أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة من أعماله!!... قال الرسول صلى اللَّه عليه وسلم : { إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته ، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح ، وإن فسدت فقد خاب وخسر ، فإن انتقص من فريضته شيء قال الرب عز وجل : انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل منها ما انتقص من فريضته ، ثم سائر أعماله على هذا وبعد هذا كله أخي في اللَّه لماذا لا تصلي وترحم نفسك من الوقوع في الكفر؟؟

نداء الإسلام

ما حكم تهنئة الكفار بعيد الكريسمس ؟ وهل يجوز الذهاب إلى أماكن الحفلات التي يقيمونها بهذه المناسبة، وهل يأثم الإنسان إذا فعل شيئاً مما ذكر بغير قصد وإنما فعله إما مجاملة أو حياء أو إحراجاً أو غير ذلك من الأسباب، وهل يجوز التشبه بهم في ذلك ؟

تهنئة الكفار بعيد الكريسمس أو غيره من أعيادهم الدينية حرام بالاتفاق كما نقل ذلك ابن القيم رحمه اللَّه في كتابه (أحكام أهل الذمة) حيث قال: وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به , فحرام بالاتفاق مثل أن يهنئهم بأعيادهم وصومهم فيقول: عيد مبارك عليك أو تهنأ بهذا العيد ونحوه؛ فهذا إن سلم قائله من الكفر فهو من المحرمات وهو بمنزلة أن يهنئه بسجوده للصليب؛ بل ذلك أعظم إثماً عند اللَّه وأشد مقتاً من التهنئة بشرب الخمر وقتل النفس وارتكاب الفرج الحرام ونحوه. وكثير ممن لا قدر للدين عنده يقع في ذلك ولا يدري قبح ما فعل، فمن هنأ عبداً بمعصية أو بدعة أو كفر؛ فقد تعرض لمقت اللَّه وسخطه. انتهى كلامه رحمه اللَّه. وإنما كانت تهنئة الكفار بأعيادهم الدينية حراماً وبهذه المثابة التي ذكرها ابن القيم؛ لأن فيها إقرارا لما هم عليه من شعائر الكفر ورضى به.

وإن كان هو لا يرضى بهذا الكفر لنفسه، لكن يحرم على المسلم أن يرضى بشعائر الكفر أو يهنىء بها غيره؛ لأن اللَّه تعالى لا يرضى بذلك كما قال اللَّه تعالى: ﴿ إن تكفروا فإن اللَّه غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم ﴾ . وقال تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾. وتهنئتهم بذلك حرام سواء كانوا مشاركين للشخص في العمل أم لا.

وإذا هنؤنا بأعيادهم، فإننا لا نجيبهم على ذلك لأنها ليست بأعياد لنا، ولأنها أعياد لا يرضاها اللَّه تعالى؛ لأنها إما مبتدعة في دينهم وإما مشروعة لكن نسخت بدين الإسلام الذي بعث اللَّه به محمداً صلى اللَّه عليه وسلم إلى جميع الخلق وقال فيه: ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾. وإجابة المسلم دعوتهم بهذه المناسبة حرام؛ لأن هذا أعظم من تهنئتهم لها لما في ذلك من مشاركتهم فيها. وكذلك يحرم على المسلمين التشبه بالكفار بإقامة الحفلات بهذه المناسبة أو تبادل الهدايا أو توزيع الحلوى أو أطباق الطعام أو تعطيل الأعمال ونحو ذلك لقول النبي صلى اللَّه عليه وسلم: ((من تشبه بقوم فهو منهم)). قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم) : مشابهتهم في بعض أعيادهم توجب سرور قلوبهم بما هم عليه من الباطل، وربما أطمعهم ذلك في انتهاز الفرص واستذلال الضعفاء . انتهى كلامه.

ومن فعل شيئاً من ذلك فهو آثم سواء فعله مجاملة أو تودداً أو حياء أو لغير ذلك من الأسباب؛ لأنه من المداهنة في دين اللَّه، ومن أسباب تقوية نفوس الكفار وفخرهم بدينهم.

إخترنا لكم

مِن حِكَم أمير المؤمنين:

قال علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه: العلم خير من المال، لأن المال تحرسه والعلم يحرسك، والمال تفنيه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق، والعلم حاكم، والمال محكوم عليه، مات خزّانو المال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر , أعيانهم مفقودة، وآثارهم في القلوب موجودة.

ثلاث من ثلاث :

من أُلهم ثلاثاً لم يحرم ثلاثاً: من ألهم الدعاء لم يحرم الإجابة. ومن ألهم الاستغفار لم يحرم المغفرة , ومن ألهم الشكر لم يحرم المزيد.

صفات أهل الخير: من فرح بالتائب، واستغفر للمذنب، ودعا للمدبر، وأعان المحسن.

اعلموا أن المعروف يكسب حمداً، ويعقب أجراً، فلو رأيتم المعروف رجلاً لرأيتموه رجلاً جميلاً يسر الناظرين، ولو رأيتم اللؤم رجلاً لرأيتموه رجلاً قبيح المنظر تنفر منه القلوب، وتغض دونه الأبصار.

حقوق النعم..

سُئل أبو حازم ، ما شكر العينين؟ قال: إذا رأيت بهما خيراً أذعته وإذا رأيت بهما شراً سترته. وسئل : ما شكر الأذنين؟ قال: إذا سمعت بهما خيراً حفظته، وإذا سمعت بهما شراً نسيته .

قالوا قديماً : الأيام صحائف الأعمار والسعيد من يخلدها بأحسن الأعمال.

إذا كنت تحب السرور في الحياة فاعتن بصحتك، وإذا كنت تحب السعادة في الحياة فاعتن بخلقك، وإذا كنت تحب ذلك كله فاعتن بدينك.

استعن باللَّه , فكل عسير إذا استعنت باللَّه عليه فهو يسير، وكل يسير إذا اعتمدت فيه على نفسك أو أحد من خلق اللَّه فهو عسير.